بعلبك واثارها

لجناب الادیب میخائیل افندي رستم

في بعلبكّ لمقتضٍ آثارهـا شخصت عيون القوم نحو مزارها
وبكل يومٍ مثلما يُروى يُرى اثرٌ جديد في خرائب دارها
عظمت على كل المدائن شهرةً ايام زهوتهـا ورفع منارها
هيهات في وجه البسيطة ان ترى رصفاؤها تجناب في مضمارها
ولطالما اشتهرت بمنتزهاتهـا ذات اليها تزدان في اشجارها
فهواؤها بل ماؤها صافي الزلا لٍ وماه عذبٌ صبَّ في انهارها
هيهات ماه معرّة النعمان ان يصفوَ كرأس العين من اكدارها
وتفرّعت قنواتها حتى غدت كاللؤلؤ المنثور عند كسادها
والطير غرّد شادياً وبلابل ال أسحار تصدح مع غناء هزارها
فالانس من انسانها والحظ في نيسانهـا والبشر في ايارها
ولنا لاثبات الادلة شاهدٌ عدلٌ بدا من منصفي زوارها
كثرت خرائبها وبندر مثلها ولعل تندمر في حمى انصارها
ومسلة نسبت الى فرعون ام اهرام مصرَ ترى على اقدارها
لا بدع في عصرٍ قديم العهد قد حلّت عناريت الورى بديارها
شادوا الهياكل كالتي نسبت الى شمس الضحى والمشتري سيارها
بنهانت السياح من شرق البلا دٍ وغربها للبحث في اسرارها
لكنّ ولا اسفاهُ ما من عالمٍ علمٍ يفيد الحق عن اخبارها
قد قصّر التاريخ عن ايضاح ما قد كان من امر المشيد عمارها
أترى الفنيقيون من قد اسّسوا جدرانهـا وعلوا على اسوارها
وترى سليمان بن داود الذي شادَ الهياكل من كبير حجارها
ومن الأولى غحنوا النظيف وزخرفوا هذه النقوش بمقتضى بيكارها
وبآية الآلات قد رفعوا إذًا اثقال اعمدةٍ على مقدارها
السّادة القدماء لهل العزم في نقل الحجارة من حمى اوجارها

لو لم ترَ اطوادها في الجانب الـ غربيّ قد صبرت على ادمارها
لاستغرب التصديق عن حجر الى حـ حلى أتى متربّع بجوارهـا
لا ريب ان عجائب الدنيا غدت سبعًا وعندي فهي مثل صغارها
هي آيةٌ في الدهر يا قوم امعنوا أنظاركم وتأسفوا لدمارهـا
أبصركم ان تكتبوا اسماءكم حفرًا يدوم على صفاح جدارها
لو خبّر العلماء قالوا حدّثا تذكار بانيها بلا تذكارها
سحبان علام الغيوب بما مضى او ما يجيء لمنقضي ادهارها

المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاخبار وجوب فتح هذا الباب فضاءً ترغيبًا في المعارف وانهاضًا للهمم وتشحيذًا للاذهان. ولكنّ العهدة في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن براء منه كلّه. ولا نتدرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمه ما يأتي: (١) المناظر والنظير مشتقّان من اصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق. فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيمًا كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ. فالمقالات الوافية مع الايجاز تستختار على المطوّلة

الحياة والنفس

عفوًا يا مستفيد ان تطفّلتُ عليك بالجواب وإن انتَ لم تعنِ بالخطاب فانا الآ باحثٌ يجمعني وإيّاك غاية واحدة — وان اختلفنا في النظر — ألا وهي البحث لاستطلاع الحقائق فعذري اليك اني نظيرك في التماس الفائدة

قد طالعتُ اعتراضك (مقتطف مجلد ١٢ جزء ١٠ صفحة ٦٨١) على ما ذهب اليه الدكتور شميل في كتاب الحقيقة من "ان الحياة كسائر القوى (الطبيعية) نوعٌ من الحركة خاضعة لناموس الميكانيكيات" ومن "ان الاحياء تولّدت بالشوء الذاتي" لا لأنك استغربتَ هذا الرأي او انك وجدته مخالفًا للعلم لانك قلت وقد احسنت "انهُ مذهب بسيطٌ جدًّا ولا دليل على فساده" ولو انصفتَ لقلتَ انهُ المذهب الوحيد المتّفق مع العلم.